ردمد: ٠٣٤٥-٢٢٢٧
ردمد الالكتروني: ٩١٥٢-٢٣١١

ملفُ العدَد
من قطوف الآل
في هدي لسانسات الخطاب

العميد

مجلّة فصليّة محكّمة
تُعنى بالأبحاث والدّراسات الإنسانيّة

السنة الثالثة . المجلد الثالث. العدد الاول
جمادى الأولى ١٤٣٥هـ آذار ٢٠١٤م

سورة المجادلة / الآية (١١)

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالأبحاث والدراسات الإنسانية

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جمهورية العراق
معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثالثة . المجلد الثالث . العدد الأول
جمادى الأولى ١٤٣٥هـ آذار ٢٠١٤م

الترقيم الدولي

ردمد: Print ISSN: 2227–0345

ردمد الألكتروني: Online ISSN: 2311 - 9152

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

كربلاء المقدسة ـ جمهورية العراق

Tel: +964 032 310059 **Mobile:** +964 771 948 7257

http: //alameed.alkafeel.net

Email: alameed@alkafeel.net

المُشرف العام

السّيد أحمَد الصّافي

الأمينُ العام للعتَبة العبّاسِيّة المقدّسَة

الهَيْأة الإسْتِشارِيَّة

أ.د. طارق عبد عون الجنابي . كلية التربية . الجامعة المستنصرية

أ.د. رياض طارق العميدي . كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة بابل

أ.د. كريم حسين ناصح . كلية التربية للبنات . جامعة بغداد

أ. د. تقي بن عبد الرضا العبد واني . كلية الخليج . سلطنة عمان

أ. د. غلام نبيل خاكي . جامعة كشمير . مركز دراسات آسيا الوسطى

أ.د. عباس رشيد الدده . كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة بابل

أ. د. سَرحان جَفات سَلمانْ . كليَّة التربيَة . جامعَة القادسِيَّة

أ.م.د. علاء جبر الموسوي . كلية الآداب . الجامعة المستنصرية

أ.م.د. مشتاق عباس معن . كلية التربية . ابن رشد . جامعة بغداد

رئيس التحرير

السَّيد ليْث الموسَوى

رَئيس قسْم الشؤُون الفكريَّة والثقافيَّة

في العتبَة العبّاسِيَّة المقدَّسَة

مدير التحرير

أ. م. د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

سكرتير التحرير

رضوان عبدالهادي السلامي

سكرتير التحرير التنفيذي

سرمد عقيل أحمد

هيأة التحرير

أ. د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ. م. د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ. م. د. عز الدين الناجح/ جامعة منوبة/ تونس

أ. م. د. خميس الصباري (كلية ألآداب والعلوم/ جامعة نزوة/ سلطنة عمان)

أ. م. د. أحمد صبيح محسن الكعبي (كلية التربية/ جامعة كربلاء)

أ. م. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

التدقيق اللغوي

م. د. علي كاظم علي المدني

(كلية التربية/ جامعة القادسية)

أ. م. د. شعلان عبدعلي سلطان

(كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل)

الإدارة والمالية

عقيل عبدالحسين الياسري

الموقع الإلكتروني

سـامر فلاح الصافي

التصميم والإخراج الطباعي: رائد الأسدي

قواعد النشر في المجلة

مثلما يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطياف الإنسانية، تُرحّبُ مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقا للشروط الآتية:

١. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوّعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢. يقدَّم الأصل مطبوعا على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠,٠٠٠-١٥,٠٠٠) كلمة، بخط Simpelied Arabic على أن ترقّم الصفحات ترقيما متسلسلا.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخّص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان، ورقم الهاتف، والبريد الألكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمّن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة. هذا عند ذكر

المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوَّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩. أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدما إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى ا لباحث تقديم تعهّد مستقلّ بذلك.

١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١. تخضع البحوث لتقويم سرّي لبيان صلاحيّتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ) يبلّغ الباحث بتسلّم المادة المرسَلة للنشر خلال مدّة أقصاها

أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب) يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج) البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائيا للنشر.

د) البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية.

١٢. يراعي في أسبقية النشر:

أ) البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب) تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

ج) تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

د) تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيأة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه.

١٤. ترسل البحوث على الموقع الالكتروني للمجلة alameed. alkafeel.net من خلال ملئ إستمارة إرسال البحوث.. أو تُسلم مباشرةً الى مقر المجلة على العنوان التالي: العراق / كربلاء المقدسة / حي الحسين عليه السلام / مجمع الكفيل الثقافي.

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education & Scientific Research
Research and Development

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

العدد: ب ت ع/ ٢١٢٤
التاريخ: ١٢/ ٢/ ٢٠١٤

No :
Date:

العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

م/ مجلة العميد

تحيـــــــة طيبـــــــة...

اشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤ في ٢٠١٢/١٢/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد) على الترقيم الدولي (ISSN) الخاص بها ، تقـرر إعتماد المجلة اعلاه لاغراض الترقية العلمية .

...مع التقديـــــــــر

أ.م.د محمد عبد عطية السراج
المـدير العـام لـدائرة البحث والتطوير
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :
- البحث والتطوير/ قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

Email scientifiedep@rddiraq.com
(الموقع الالكتروني للدائرة) www.rddiraq.com
الهاتف / ٦٥٠٠٠٣/٣٣٥٥
Tel : 7194065

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كلمة العدد

أن تنظر إلى النصّ من عين ثالثة؛ ذلك تمحيص عميق، هكذا كان ملف العدد الحالي من مجلة العميد، فمنظار التراث كان عين القراءة الأولى، ومنظار الحداثة وما بعدها كان عين القراءة الثانية؛ فجمعناهما في سلّة واحدة لننتج منها منظاراً ثالثًا محاطًا بقداسة النصّ المنبعث من الآل الطاهرين.

وتأسيسًا على ما مرّ ذكره، وسمنا الملف بـ (من قطوف الآل عليهم السلام في هدي لسانيات الخطاب)؛ إذ ضمّ ثلاث دراسات كانت الأولى بعنوان (بنية الحجاج من منظور الخطاب في خطبة الزهراء عليها السلام)، أما الثانية فكانت بعنوان (خطبتا الزهراء عليها السلام دراسة في البعد التداوليّ في ضوء نظرية أفعال الكلام)، على حين كان ختام الملف بدراسة (بلاغة الإقناع: قراءة حجاجية في خطب الإمام الحسين عليه السلام).

وعوْدَاً على الخطوة التي بدأناها في العدد السابق من استكمال نشر البحوث المشاركة في مؤتمر العميد العلميّ العالميّ الأول، طرّزنا هذا العدد بثلاثة أبحاث تنوّعت بين ثلاثة حقول معرفية؛ إذ كتب أ.م.د. عادل محمد زيارة من كلية الآثار في جامعة القاهرة بحثًا عن (عمارة مشاهد آل البيت عليهم السلام في القاهرة وقدسيتها عند أهل مصر)، أما أ. م. د. فضل ناصر مكوع من جامعة عدن فكتب عن (عدن في الشعر

العربي الحديث)؛ ليكون خاتمة هذه الشذرات بحث أ.م.د. مصباح الشيباني من تونس الذي عنونه بـ (الثورة التونسية والعدالة الاجتماعية: التجانس الغائب). واستكمالًا للحقول المعرفية الأخرى، انتقت هيأتا المجلة (الاستشارية والتحريرية) أربعة بحوث أخرى توزّعت بين ثلاث جامعات: بغداد، المستنصرية، القادسية؛ لتغطي أكبر مساحة بحثية من العلوم الإنسانية.

آملين، ونحن في نقطة الشروع الثالثة من سني عمر المجلة، أن يكون توجّه الباحثين ولاسيما الأكاديميين منهم تصاعديًا، كتصاعدية همّة القائمين على المجلة... والحمد لله أولاً وآخراً...

٢١ بلاغة الاقناع ... قراءة حجاجية في خطب الامام الحسين عليه السلام
الباحث رائد حاكم الكعبي .. ماجستير لغة عربية من كلية التربية والعلوم الانسانية في جامعة بابل

٥١ خطبتا الزهراء عليها السلام ... دراسة في البعد التداولي (في ضوء نظرية أفعال الكلام)
م. د. خالد حوير الشمس..
جامعة ذي قار/كلية الآداب/قسم اللغة العربية

٧٧ بنية الحجاج من منظور لسانيات الخطاب ... في خطبة الزهراء عليها السلام
أ. م. د. فاطمة كريم رسن...
جامعة بغداد/كلية التربية – ابن رشد/ قسم اللغة العربية

١١٣ عمارة مشاهد آل البيت عليهم السلام في القاهرة وقدسيتها عند أهل مصر (دراسة أثارية حضارية)
(من بحوث مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول)
أ. م. د. عادل محمد زيادة...
كلية الاثار / جامعة القاهرة / جمهورية مصر العربية

١٥٧ عدن في الشعر العربي الحديث
(من بحوث مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول)
أ. م. د. فضل ناصر مكوع... أستاذ الأدب والنقد المشارك
جامعة عدن / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

٢٠٣ الثّورة التّونسية والعدالة الاجتماعية (التّجانس الغائب)
(من بحوث مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول)
أ. م. د. مصباح الشيباني... جامعة صفاقس/كلية الآداب والعلوم الإنسانية/قسم علم الإجتماع / تونس

٢٢٩ قواعد التجويد للعلامة السيد محمد الجواد العاملي (ت١٢٢٦هـ)
(دراسة وتحقيق)
م. د. عادل عباس النصراوي... مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

٣٠٥ استشراء ظاهرة الفساد المالي في العصر الاموي
أ.م.د. عمار عبودي نصار / الباحث حسين جواد المحنة
كلية الاداب / جامعة الكوفة / قسم التاريخ

٣٤٩ الوظيفة الدينية في مدينة الكوفة وإقليمها الوظيفي
أ.م.د. علي لفتة سعيد
جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الجغرافية
أ.م.د. احمد حمود محيسن
جامعة كربلاء / كلية التربية / قسم الجغرافية التطبيقية

٣٨٩ أبنية المشتقات في ضوء القياس الصرفي والاستعمال اللغوي
م. د. رياض عبود الحسيني
الجامعة المستنصرية / كلية الاداب / فسم اللغة العربية

٤٢٧ **التلازم الدّلالي للفظة الأُنس في القرآن الكريم**
أ.م. د جنان منصور الجبوري
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

15 The Application of Proximity Principle to Conversational Texts
Asst. Lecturer. Nidhal Jalil Hamzah/University of Al-Qadisiya/College of Education/Department of English

ملفُّ العَدَد

من قُطوف الآل عليهم السلام
في هدي لسانيات الخطاب

بلاغة الاقناع
قراءة حجاجية في خطب الامام الحسين عليه السلام

خطبتا الزهراء عليها السلام
دراسة في البعد التداولي في ضوء نظرية أفعال الكلام

بنية الحجاج من منظور لسانيات الخطاب
في خطبة الزهراء عليها السلام

عدن
في الشعر العربي الحديث

ADAN
In Mdernist Arabic Poerty

أ. م. د. فضل ناصر مكوع
جامعة عدن/كلية الآداب/قسم اللغة العربية

Asst. Prof. Dr. Fadhl N. Makwa
University of Aden
College of Arts / Arabic department

من البحوث المشاركة في

مؤتمر العميد العلمي العالمي الاول

المنعقد تحت شعار

نلتقي في رحاب العميد لنرتقي

للمدة من ٢٥-٢٦ تشرين الاول ٢٠١٣م

برعاية العتبة العباسية المقدسة

A research paper taken from
Al-Ameed Journal First Global Academic Conference under
the Auspices of General Directorate
of Holy Al-Abbas Shrine
held as of 25 to 26 -10- 2013
Under the slogan
Under the Shade of Al-Ameed
We Do Meet to Augment

ملخص البحث

لقد خصص بحثنا العلمي هذا لمدينة عدن ومكانتها التاريخية والحضارية في كل المراحل والعصور وفاعليتها في الشعر العربي الحديث والتي استدعت الشعراء إلى توظيفها فركزنا على على توظيف عدد من الشعراء المشهورين لها ثم تطرقنا لعدن في شعر أكاديمييها، وحرصنا على توظيف عدن في شعر المرأة والشباب في العصر الحديث.

وقد أثنى الشعراء على عدن وأهميتها في المجالات كافة. وحرص بحثنا هذا أن يتناول قبسات مضيئة من الشعر العربي الذي عبر عن مدينة عدن ووصف جمالها الروحي والمعنوي، والتي هي من دون شك تحتل موقعاً دوليّاً مهمّاً، وتمثّل نموذجاً متميّزاً في النهضة اليمنية والعربية، التي شكّلتهَا عوامل كثيرة، وأحداث مهمة، وبطولات كبيرة في المراحل كافة.

Abstract

I devote this scientific research to Aden city and its historical and cultural position in all stages and times, and its effectiveness in the Arab modern poetry whose poets were required to employ such features. We concentrated on a number of famous poets and touched into Aden in the poems of its academic aspects in reference to Aden in the poetry of women and the youths in the modernity.

The poets praised Aden and its importance in all fields. Our research deals with brilliant pieces of Arabic poetry that expresses Aden city and described its spiritual and moral beauty, undoubtedly occupies an important international position, and constitutes a distinguished example in the Yemeni and Arab enlightenment as constituted by many important events and many courageous achievement in all stages.

لقد دفعني حبي لمدينة عدن الجميلة وتراثها الأدبي ونضالها الأبدي وصمودها البطولي في العصور كلهَا أن أكتب عنهَا هذا البحث العلمي، والمعنون بـ (**عدن في الشعر العربي الحديث**) وعلى هذا حرصت أن يتناول الفصل هذا قبسات مضيئة من الشعر العربي الذي عبر عن مدينة عدن ووصف جمالها الروحي والمعنوي، والتي هي من دون شك تحتل موقعاً دوليّاً مهمّاً، وتمثّل نموذجاً متميّزاً في النهضة اليمنية، التي شكّلتهَا عوامل كثيرة، وأحداث مهمة، وبطولات كبيرة، وإذا كان لمدينة عدن سجل تاريخي عظيم ومدون في التاريخ العربي والإسلامي في القديم والوسيط فإنهَا اليوم قد أسهمت في تطور الحياة الفكرية في اليمن، فقد كانت منذ مطلع الأربعينيات من القرن العشرين قلباً نابضاً وصوتاً صارخاً في مواجهة التحديات وملاذاً آمناً للثوار اليمنيين عامة وأهل الفكر والأدب خاصة الذين قدموا إليهَا من محافظات اليمن كافة، فقد أسهمت عدن في ظهور الوعي السياسي المتمثل بتشكيل حزب الأحرار اليمنيين الذي دعا إلى تنظيم الشعب والإعداد للثورة التي تزعمتهَا قيادات من أصحاب الفكروالريادة والقلم الذين كان لهم دور ريادي مهمٌّ في تفعيل العمل الثوري، إذ نشروا القصائد التي تحفّزُ الشعب اليمني للقيام بالثورة.

وبعد أن تبلور الوعي الأدبي والفكري تأسست المنتديات الأدبية في مدينة عدن، فضلاً عن المخيمات والحلقات الأدبية التي تعددت وتنوعت وكان لهذا التنوع أثره في التطور الحضاري والثقافي الذي تميزت به مدينة عدن عن غيرهَا، كذلك الحال فيما يخص المطابع فقد تنوعت وتعددت هي الأخرى، وأخذت الصحافة دورهَا في تفعيل الأدب اليمني والشعر منه على وجه الدقة والتحديد. ومن ثم أخذت المكتبات دورهَا في النهضة الأدبية والفكرية التي شهدتهَا اليمن، وكان لعدن قصب السبق والريادة في نهضة اليمن الفكرية والثقافية في العصر الحديث.

لقد حظيت مدينة عدن بتسميات متعددة وأوصاف متنوعة ولابد أن تكون لهَا مكانة فكرية كبيرة ومنزلة أدبية مهمة، وهذا من دون شك ستكون حاضرة في عيون الشعراء والكتاب في العصور كلهَا.

وقد قال الدكتور جعفر الظفاري: «ظل اسم عدن – منذ زمن الإغريق وحتى يومنا هذا- يتردد في منثور القول وموزونه، عاكساً ذكريات (أو أصداء من ذكريات) ترسبت في أغوار العقل،وفي مسالك النفس ،ومطاوي الضمير. ويتباين هذا الانعكاس نوعاً وكماً عبر جميع عصور التاريخ اليمني ، وأدواره،فقد يتجلى أحياناً- في إشادة مستفيضة، أو مدح شارد لعدن وساكنيهَا؛ وقد يتبدى أحايين آخرى- في وضع من منزلتهَا من أقدار مستوطنيهَا، مراوحاً بين قدح مسهب، أو ثلب عارض».[1]

ولعل هذا يرجع إلى عوامل كثيرة ساعدت أن تكون لعدن مكانة عالمية كبيرة وفي هذا السياق يقول الدكتور محمد كريم إبراهيم: «ونستطيع القول إن ذكر عدن، في كثير من أبيات الشعر، كان يمثل دلالة ضمنية على وحدة اليمن شماله وجنوبه؛ وقد استمرت هذه الظاهرة حتى العصور الحديثة التي اكتسبت فيهَا بعداً أعمق ، مع طول أمد التشطير،الذي زال – بحمد الله – منذ أربعة عشر عاماً فقط»[2].

ويرى أن اسم عدن – منذ القدم – وحتى يومنا هذا، ظلّ يتردد في منثور الكلام العربي ،معبراً عن ذكريات ومشاهدات وملاحظات سجلتهَا أقلام المؤرخين والجغرافيين والرحَّالة والزوَّار والتجار ، رصدتهَا عيونهم الحادة، ودونوهَا في متون مؤلفاتهم وآثارهم معبرين عن إعجابهم واعتزازهم بمدينة عدن وشغفهم بهَا[3].

وقد ذكرت عدن في المصادر الأدبية القديمة والحديثة والشعرية منهَا على وجه الخصوص فقد ذكرهَا فحول الشعراء في قصائدهم ودللنا بنماذج كثيرة، وهي تلك

النماذج التي أعطت لـ (عدن) تلك المنزلة الكبيرة في عيون الشعراء منذ الجاهلي حتى عصر النهضة[٤]، مع إدراكنا أن استقصاء ما قيل من شعر وصفي لمدينة عدن أمر يتطلب جهدا جهيدا، ولا يمكن أن يفي بهَ هذا البحث ولا حتى كتابنا المخطوط (قبسات من تاريخ عدن وتراثها الأدبي) والذي هو منذ أربع سنوات في مطبعة جامعة عدن آملاً أن يرى النور قريبا، وقد كان لكتاب (عدن في عيون الشعراء) للدكتور أحمد علي الهمداني أثره في هذا البحث فهو قد جمع كثير من الشعر الذي قيل في عدن. غير أن الشعر الذي قيل في عدن بحاجة إلى بحوث ودراسات كثيرة فلعلنا نكون قد أسهمنا في خطوة مهمة ومتواضعة في هذا المسار آملاً من الدارسين أن يكملوا هذا الطريق،وأن يتقصوا بقدر الإمكان كل الشعر الذي قيل في عدن وهو كثير جدا وفي أقطار وبلدان متفرقة من عالمنا.

وقد اعتمدنا على كثير من المصادر والمراجع التي كان لعدن فيها حضور فاعل وكان كتاب (عدن في عيون الشعراء) المصدر المهم الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا.

وكان لشعراء اليمن أوابد من هذا الوصف والحب لهذه المدينة البهية الجميلة وكان الشاعر علي أحمد باكثير قد أسمى اثنين من دواوينه بهذه المدينة التي عاش به جزءاً من حياته الأول معنون بـ (سحر عدن وفخر اليمن) والآخر (صدى عدن) وقصائد هذين الديوانيين تسمى بعدنيات باكثير، وحين غادر عدن كتب آخر نص من عدنياته بعنوان (أستودع الله عدن) وقال فيها مودعا:

أســـــتـــــودع الله عـــدن مـسـقـط راسي والـسـكـن[٥]

وليس غريبا أن نبدأ بنص شعري مهمٍّ لشاعرٍ عربي كبير بلغ شعره مرامه الفني وهو الشاعر محمد مهدي الجواهري الذي تغني بالحواضر العربية والإسلامية في شعره ومنها مدينة عدن التي عبر عنها وعن حبه لها ولأهلها بقصيدته (الغضب

الخلاّق)، وكان قد ألقاهَا في الاحتفال التكريمي الكبير الذي أقيم له في (عدن) أثر تلبية الدعوة الرسمية الموجهة له من الرئيس علي ناصر محمد سنة ١٩٨٢م، وتعد هذه القصيدة خير ما خص به عدن شاعر عربي من سوى أهلهَا ، ولكنه قد جاد بهَا وأجاد، وعبر عما يختلج بوجدانه ويجيش في خاطره من حبٍّ عاصف، فقد جاء إلى عدن، وعلى جنح نسر من نسور العصر الحديث أنهَا الطائرة التي سماهَا «مهراً بلا رسنً بعد أن أقلعت به من قلب أوروبا، ومن براغ عاصمة التشيك حتى هبطت به في مطار عدن الدولي ليشاطر أشقائه اليمنيين أفراحهم وأتراحهم من دون أن يفوته ذكر التحديات التي تتعرض لهَا الأمة، فيقول في أبيات من قصيدته (الغضب الخلاق.. من موطن الثلج):

من مَوطنِ الثّلجِ زَحَّافاً، إلى عَـــدَنِ ... خبّــت بي الرِّيحُ في مُهرٍ بلا رَسَـنِ
كأسي على صهــوةٍ منهُ يُصَفِّقُــها ... ما قيَّض الله لي من خلقه الحسنِ
والله ما بعدت دار، وإن بعــدت ... أقربَ الشوط، من أهلي ومن سكني
سلمت يا ثورة الستين في (اليمن) ... لا تـرمِ عزمك جبـاراً يـد الوهن
ولا يعـث بـصـدور منـك مؤمنة ... سُلُّ التفرق والأهـواء والإحـن»[٦]

وقد كان لقصيدة الجواهري (الغضب الخلاّق) وقعهَا وصداهَا في نفسي، فقد أعجبت بهَا كثيراً منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، وقد كان لهَا مكانتهَا ومنزلتهَا، فضلاً عن دلالاتهَا وقيمتهَا الفنية وعلى غرارهَا هَاجتني القريحة وداهمتني على التو وأرغمتني أن أقول قصيدتي المتواضعة المعنونة بـ (مَوطِنُ اليُمْنِ) والتي عارضتُ بهَا قصيدة (الغضب الخلاق) للجواهري لتكون خلاصة القول لبحث قدمته في أحد المؤتمرات العلمية ومطلعها:

من مَوطِنِ اليُمْنِ أنوارٌ ومن عَدَنِ يزكى بهَا النشرُ طلاَّعاً على الفَنَنِ

وتأسيساً على هذا فإن هناك قصائد كثيرة قيلت في عدن تباينت فيهَا عواطف الشعراء وإبداعهم الفني، وكذلك اختلفت موضوعاتهم غير أنهَا في الأغلب الأعم عبَّرت عن حبٍّ نابضٍ لمدينة عدن الجميلة، ومن الصعب أن نستقصي تلك القصائد كلهَا، غير أن هذا لا يمنعنا من التدليل بنماذج من (العدنيات) التي نظمت على قافية واحدة وروي واحد، وهي من دون شك تستند إلى نضج في التفكير واستواء في المذهب الشعري والإلمام بمقدرات لغوية وعلمية، وقد كان لهذه القصائد قيم فنيّة عالية، فهي لم تخرج عن عمود الشعر.فالشاعر لطفي جعفر أمان ابن هذه المدينة ولد فيها ونشأ وترعرع في جوّها الدافئ الجميل، وقد ارتبط بها وتجسدت في قلبه وروحه، تغنى بها كثيراً وعبر عن كل الملامح الجمالية لمدينة عدن في قصيدته (إلى المجد)، والتي أنشدها بمناسبة النهضة الحديثة التي بدأت أول ما بدأت من رحاب مدينة عدن، بعد ما احتضنت هذه المدينة كثيراً من قيادات الفكر والريادة والقلم في منتصف القرن العشرين، و يقول في أبياتٍ منها:

صفَّقتْ للغيث مفراح ثراها وازدهاها الحسنُ واخضرَّت رباها
وكساها الفجرُ من آياتِهِ حللاً يزهو على الكون سناها
غنَّت الفرحةُ فيها، فانثنى كل خفَّاق، على جرسٍ غناها
عدنٌ تشدو بأنغام المنى طلع العلمُ عليها فهداها
كعروسٍ تشتهي في عيدها شاع فيها الأنس والحبُّ ثناها
عدنٌ حبي..وحبي عدنٌ أي قلبٍ لم يذب فيه هواها
كم أدرنا الحب صرفاً بيننا واحتوت قلبي بعطفٍ، واحتواها
ولكم منيت نفسي أن أرى عَلَمَ المجد خفوقاً في عُلاها
عدنٌ تصبو إلى نهج العلا فارفعوا صرح المعالي في ذراها[٧]

وللشاعر لطفي جعفر آمان في قصيدته (خفقات قلب إليك يا عدن) يخاطب بها حبيبته عدن ويعبر عما يجيش بخاطره من حب يعصر قلبه وفي الوقت نفسه يصف ما تبعثه عدن من جمال من دون أن يفوته ماتعانيه من أحزان الزمان الجائر كما أسماه فيقول:

زفي إلي شـذا هـواك العـاطر ... هـاجت بي الـذكـرى بـوجـد ثائر
يـامـن جعلت لهـا فـؤادي معبداً ... لجـمالهـا المـرح الـبريء الـنـاضر
لـك لـوعـة مـا تـستـفـيق وعـبرة ... حـرى، وشـجـو ثـائـر بمشاعري
أشكو إليك جوى الفؤاد، وأنحني ... حـزنـاً، وأضرع لـلـزمـان الجـائـر
يـامـن نظمت لهـا قصيدي باكياً ... أروي لهـا وجـدي بـدمع فـاتـر[٨]

ولا شك في أن هذه القصيدة بتشبيهاتها وخيالها وإيقاعها تمثلُ أروع صور الإبداع الشعري لدى لطفي الذي عودنا ذلك في كثير من قصائده الوجدانية، ولا شك في أن هذه القصيدة غنية بالصور الشعرية العفوية من غير تكلف واصطناع. ولا غرابة في ذلك فالإنسان قد يصطنع تجربة الحب أو المدح أو الخوض في أي غرض، وقد يرسم لنفسه عالماً خيالياً فيه ما فيه من الشطحات. بيد أن حب الوطن عاطفة نبيلة وشريفة تحمل على الهم دوماً لا تقبل الكذب والمساومة. ويقول الشاعر محمد حسن عوبلي القلم العدني:

نـورٌ أهـلَّ عـلى الأوطـان؟ أم قلم ... قـد سـلـه أمـل للشعب، أم ألم؟
وذاك نـبـع مـن الإلهـام مـصـدره ... أم زاخـر بـعـبـاب الـفـكـر ملتطم
أم صيحة البعث والتحرير، أرسلها ... فـم المـقـاديـر؛ فـانـقـادت لهـا الأمـم
أم ثار بركان (شمسان) وقد خمدت ... نـرانـه، فهو للعلياء مضـطـرم[٩]

وللشاعر محمد أحمد منصور قصيدة بعنوان (تبرجت عدن الشماء سافرةً) يعبره فيها عن سعادته واطمأنانه هو وجماهير شعبه بتحقيق الوحدة اليمنية في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م في مدينة عدن، إذ يقول في أبيات منها:

في ملتقى الثغر قامت وحدة اليمنِ ... عملاقةً والتقتْ صنعاءُ في عدنِ
وقبل الثغر ثغر الدهر مبتسماً ... فمن رأى حين رنّتْ قبلةُ الزمنِ
وعانق القادة الأبطال بعضهمُ ... بعضاً كما التفَّتْ الأطوادُ في القننِ
أرى الجماهير في الشطرين هادرةً ... تموج في الأرض موج البحر بالسُّفُنِ
تباركت في الثرى بلقيس وحدتنا ... تبارك البحر بالأفراح في عدن

ويقول:

تبرجت عدنُ الشَّمَّاء سافرةً ... فخورةٌ بلقاءِ الأسمر اليمني
رأت بطلعته، غمدان متّزراً ... وفي ملامحه سيف بن ذي يزنِ
أولى العواصم صنعا في عروبتها ... بنت الحضارة أم الشمس في المدنِ
وَدُرَّةُ التاجِ في تاريخها (عدنٌ) ... في مُلكِ حِميرَ ذات الطول في عدنِ[١٠]

وفي مايو ١٩٨٣م زار الشاعر إبراهيم الحضراني عدن ونظم قصيدته (تحية لعدن)، إذ حيا جبالها الشم ونسيمها وكل ملامحها وما تفيض به من حب وأمل بقوله:

حَيِّ الجبال الشم والكثبا ... حَيِّ النسيم السمح إذ ذهبا
يا شعر نحن اليوم في عدنٍ ... لِمَ لا تفيضُ بسوحِها حبّا
رقَّ الحبيب فطرت من فرحٍ ... حتى نسيت اللومَ والعتبا
صافحت في أحضانها أملاً ... ولمست في جنباتِها قلبا
وخبأت للأجيال أغنيةً ... من ذا سيعزف لحنها العذبا؟[١١]

وإذا كان لنضال الشعب اليمني حضور فاعل في قصائد الشعراء فقد ارتبط هذا النضال بجمال طبيعة اليمن ذات الألوان المبهجة، والتضاريس الخلابة ففي قصيدة أخرى للحضراني بعنوان نشيد مغترب يجسّد فيها النضال الوحدوي ويقول في أبياتٍ منها:

الهـــوى كل الهـــوى للوطـن ... والمـنـى في نـسـمات اليـمـن
يـا بـــاداً نـبـت الـعـزُّ بها ... وروى الأمجاد عـن ذي يـزن
نحن أكبرناك صـــوتاً عالـياً ... وشـمـوخـاً سـاميـاً لم يهـن[١٢]

ولا شك في أن الحضراني قد عبر عن مظاهر الجمال الطبيعي الذي يعشقه الإنسان ويهيم في عشقه ويؤصِّل انتمائه إلى هذه الأرض اليمنية وطبيعتها الخلابة.

ومع أن موضوعات التجارب الشعرية لا يمكن حصرها فهي تتسع لكل ما تتسع له الحياة، وقد عمد الشاعر سليمان العيسي في قصيدته (أغنية لعدن)، ليؤكد أنه كان محبًّا عاشقاً لعدن بريا أرضها وسماها وجبالها ونسيمها العليل وببحرها، إذ يطوق خصرها، ويطل على شاطئها الذهبي بشوق ولهفة فكل هذه المفاتن الطبيعية الوافرة الرافلة في الحسن والجمال..أنها مفاتن عدن ومباهجها، إذ يقول في أبيات منها:

مـنـذ أيـــام.. تـلـقـتـني على ... شـاطـئ الـتـبر.. وضمتني يداها
ذات يـوم.. سرق الخلد اسمها ... خمـرة الـفـردوس كـانـت شفتاها
كنت وحـدي معها.. كان الدجى ... ونسيم البحر.. كانت لي رؤاهـا
كنت أمشي ضائعاً.. هذي الدنى ... لم تـزل مجـهـولـة الـسـر.. دنـاهـا
أأقـــول الـشـعـر؟ لا، لا، إنهـا ... وحدها الشعر الذي يعصي الشفاها
يتعبُ الـقـيـثـار... لم يتعب يدي ... في الجـنـون المشتهى لحـنٌ سواها
مـنـذ أيـــام... سـقـتـني يـدهـا ... خمـرة الـوحـدة فلتسلم يـداهـا[١٣]

ومن الشعراء الذين غنوا لعدن شوقي شفيق، إذ قال في آخر قصيدته (أحكام علي بن زايد):

عدن الحبيبة تعتلي قلبي
وتوغل في الضلوع حمامة
لا تنثني أو تنحني[١٤]

كذلك الحال عند الشاعر عبد الرحمن السقاف الذي اتخذ أسلوبا جديدا في مخاطبة عدن اعتمد على التحية والتسليم لها، عبر عن ذلك في قصيدته (سلام عدن) يقول:

سلام عدن
سلام لبحر يضم الليالي
في حضن (صيرا)
سلام لشط هوى العاشقين
في ساحل (أبين)

ويقول:

سلام عدن
حواري عدن
بخور عدن
والعذارى ربيع
وماء..
والصباحات تجري
بسحر وفن[١٥]

أما الشاعر حسن عبد الوارث فقد أكد في قصيدته (عدن) بأن عدن هي التي تدغدغ مشاعره وعواطفه وتغازله وتحمله إلى أرض جليلة، ويقول فيها:

عدنٌ تدغدغني
وتحملني إلى أرض جليلة
عدن تغازلني
وتمنحني نفائس صدرها
وضفائر المسك المعطّرة البليلة[١٦]

وقد اعتمدنا على هذه القصائد كنموذج ندلل بها في بحثنا هذا ولا يعني أن مادللنا به هو الأفضل والمهم مما قيل في عدن، فهناك الجميل والأجمل ولنا معه وقفات في بحوث أخرى غير أن هذا الحيز لا يمنعنا من ذكر قصائد مهمة خصصت لعدن تغنى بها الشعراء وعبروا عما يختلج بوجدانهم لحبيبتهم عدن[١٧].

عدن في شعر أكاديمييها

لقد كان لأكاديميي جامعة عدن نصيب الأسد مما قيل من شعر في عدن بل إنهم خير ممن تغنى بها، فقد أفردوا لعدن قصائد مهمة وجميلة وأقصد بأكاديمييها كل ممن درس أوحاضر في جامعة عدن، من أي بلد كان احتضنته عدن، فضلاً عمن ولد بها أو عاش فيها أو قدم إليها ودرس في جامعتها (جامعة عدن) وهاجته قريحته وقال قصيدته واصفا إياها أو محبّاً أو عاشقا لهذه المدينة الجميلة.

وقد كان لأساتذة جامعة عدن عصا السبق والريادة في التعبير عما يكنُّ بخوالجهم من حب لهذه المدينة العشيقة، فقد نسجوا قصائدهم من نسيمها وجمالها وتناغيمها، وقد كان للشعراء الأكاديميين نفساً شعريّاً مهما فقد عبَّروا عما أملته

عليهم قريحتهم عن المدينة التي أحبوها وسجلوا كل ما يحلو لهم من معان ودلالات عن هذا الحب الأبدي الذي جسّد أسمى معاني الارتباط بمدينة عدن، فجاءت قصائدهم ملبية لطموحهم، فهذا الشاعر الدكتور أحمد علي الهمداني كان خير من عبّر عما يجيش بخاطره من حب كبير لعدن التي ارتبط بها منذ ولادته وتجسدت في قلبه في كل مراحل حياته.

ولا ريب في أن ما كتبه عن عدن لم يصل إليه أحد، فقد نافت ما كتب على الخمسين مصنفاً، وكان لعدن نصيب الأسد مما كتبه، فقد بذل جهوداً كبيرة في كل المجالات، وكانت لكتاباته أثرها في الدراسات الأكاديمية فإذا كان ذلك حب الأديب والمفكر والناقد فما بالك بحبّ المبدع الشاعر وقلبه المحب المرهف لمدينته التي أنجبته وأحبته، فلم ينسَ رد الإحسان والجميل فقد كانت لقصائده صداها في التعبير الوجداني والشعور العربي والإسلامي بشكل عام وبوطنه اليمن وبعدن على وجه الدقة والتحديد، فمن حسن حظ مدينة عدن أن يكون لها هذا النصيب في شعر الهمداني، فقد عبر في قصيدته(عدن الهوى) عن كل معاني الجمال ودلالاته وقوامه وفنيته، وقد كان صادق الشعور والانفعال بتجربته، فقد عبّر عما يجده فعلاً في نفسه، وعما يجيش بخاطرتهِ من حبٍّ وإخلاصٍ ووفاء، فنحت من قمم الجبال قصائده وصلى في محرابها متعبدا واستلهم العشق الجميل، وهام فؤاده بسحرها إلى ما هنا لك فيقول:

عـدن الهـوى، لا أستطيب سواهَا ... أجـريـت نهـر الحـب في مجـراهَـا
غنيت أسبـاب الهـوى في بحرهَا ... كم قد شجاني، في المنى، وشجاهَا
قضيت أحـلام الصبا في مهدهَا ... فتـلـقـفـتـني سـوحـهَـا ورباهَـا
ونحتُّ من قمم الجبال قصائدي ... طـهـراً تـعـيـد الحـب في مـثـواهَـا

صليت في محرابهَا متعبّداً ... لا أشتهي طول المدى إلاهَا
أستلهم العشق الجميل على الجوى ... وأعيد في سمع الوجود صداهَا
وحملتهَا في خاطري أغنية ... هَامت تقبل في الخلود ثراهَا
ذوبت أشجان الصبابة والهوى ... في ذكرهَا، والعشق في مغناهَا
هي كعبة الدنيا وأحلام المنى ... هَام الفؤاد بسحرهَا ورعاهَا
اليوم قامت من لظى عثراتهَا ... كي تستعيد صروحهَا وبناهَا[١٨]

ففي هذه القصيدة تجسيد رائع للعاطفة الوطنية والوجدانية االمتأصلة في نفس الشاعر وحبه لعدن الذي ارتبط منذ الصبا، وقد أخذ يجمع في القصيدة كثيرا من الذكريات الحلوة وقد بلغ في الوصف أوجه، لأن صورة عدن تبقى مجسدة في قلب الشاعر الهمداني لاتبارح ذاكرته حيثما ذهب وأينما اتجه.

وفي ديوان الدكتور أحمد علي الهمداني قصائد أخرى يتشوق فيها إلى عدن مسقط رأسه ومرتع شبابه، وليس من سبيل للإحاطة في بحثنا هذا أو استقصاء ضروبه وأنماطه ولكن النظرة المتأنية تسلمنا إلى الوقوف على نماذج شعرية اتخذت من عدن ميداناً لصراع العواطف والوجدان.

ولزم علينا في هذا البحث أن نعرج على قصيدة لأحد رموز جامعة عدن وهو الشاعر الدكتور مبارك حسن الخليفة الذي أحبّ عدن بشكل عام وجامعتها بشكلٍ خاص وهي الجامعة الذي سخر كل ما لديه من جهد من أجل طلابه وتلاميذه طيلة ثلاثين عام، وهذه العشرة الكبيرة ربط بين حبه لعدن وحبه للخرطوم، تلك المدينة المعشوقة من لدن شعرائها، والمميزة عن غيرها من كبريات مدن العالم العربي.

فهي وإن كانت تشترك معها في الطابع العربي والإسلامي، فإنها تتميز عنه بطابعها الإفريقي العريق الضارب بجذوره في أعماق السودان.

ولعل هذه الميزة، هي التي جعلته يجمع بين ذكره للمدينتين العربيتين غير أنه في قصيدته هذه قد عبر عما يجيش في قلبه من حبٍّ لمدينة عدن فوصفها وصفاً جميلاً لملامحها ومعالمها ولكل مباهجها ومكوناتها الحضارية، وربما ذلك ناتج عن شدة ارتباطه بها وبأهلها، طيلة تلك المدة التي عاش معهم بحياة حرة وكريمة لم يشعر يوما واحداً أنه قد فارق المدينة التي أنجبته.

ونشأ فيها وأقولها دون مبالغة بأن أحدا من الشعراء العرب المحدثين لم يعشق مدينته، كما عشق هذا الشاعر مدينة عدن، فهي مدينة عربية متميزة، تجسّدت في شعره وفي حديثه وبروحه وقلبه، عشق ربوعها وتملكت مهجته، واستنطق الأمواه، إذ يقول في أبياتٍ من قصيدته (عدن هواها قد تملك مهجتي):

عـدن هـواهـا قـد تملك مهجتـي ... عـدن تـوشـح بـالـغـرام فتاهـا
وبـحـبِّـهِ بـينَ الحـسـانِ تباهـى ... حـي الـرشـيـد يـشي بـيـوم لقاها
في الساحلِ المسحورِ سطر عشقه ... الـرمـل يحـلـم، إذ ذكـرت هـواهـا
عـدن هـواهـا قـد تملك مهجتـي ... إني عـشـقـت ربـوعـهـا وسـماهـا
والـنـاس والقمر المنير وبحرها ... وجـبـالهـا الـشـما وطـيـب ثـراهـا
بالحبِّ أسعدت الفؤاد، وها أنا ... بـالحـبِّ قـد نلت المنى ورضـاهـا
بالحب ذللت الصعاب؛ ولم أعش ... نجواك، إلا استنطق الأمواها[19]

وقد عوَّدنا الشاعر مبارك حسن الخليفة بأسلوبه الشعري المتميز في قصائده بشكلٍ عام، وفي عدنياته (عدن هواها قد تملك مهجتي، البريقة في المساء، البعد يا عدن، يا بنت ذي يزن، صاحبي الجميل، سفينة الصحراء في الشيخ عثمان، عدن الجميلة، قلبي توزع..إلخ)[20] أن يطلق للخيال عنانه، فهو يصفُ بخلجات قلبه، ويحبُّ بكل حواسه ومشاعره، ويتغزلُ بحبيبته عدن تغزل العاشق المتيّم، وبهيجان

موج عاصف من دون توقف، يبدو أن ما وراء هذا الحب شيئاً أكبر وأسمى يختلج في وجدانه، ففي وصفه تبدو ترانيم الشريف الرضي في حجازياته، في حين تطغى عليه عاطفة المتنبي في سيفياته وحنينه وألمه في كافورياته.فحبه لعدن امتزج بحبه للخرطوم التي غادرها ولم يعد إليها منذ ثلاثين سنة.

وهناك قصيدة مهمة ورائعة للشاعر عبدالله فاضل فارع بعنوان (عدن العلى والمجد)، ومن عنوان قصيدته يحدد الشاعر منزلة عدن ومكانتها في قلبه وروحه، فهي المدينة التي أنجبته ونشأ فيها وترعرع، فأحبَّها وأحبَّته، فهي المجد والعلى والطموح وغيرها من الصفات الحميدة التي عبر بها الشاعر، فهو يبدع ما شاء له الإبداع ويحلق في الآفاق ما شاء له التحليق في قصيدته هذه التي تعجُّ بالعواطف وتضج المشاعر إلى مدينته عدن ومعشوقته التي أحبها، وقد أصبحت قصيدته فيضاً من المشاعر التي ازدحمت فيها صور الذكريات في مخيلته، إذ يقول فيها:

فخرَ الزمانُ بخلقِها، وتباهى ... لما تبدَّتْ في الخيالِ رؤاها
وإذا الخيالُ حقيقة قد أزلفت ... عَدَنٌ غَدَتْ عدناَ وليسَ سواها
فاختالت الأرض البسيطة عزة ... وسمت تباري في السمو سمَاهَا
عدنُ العلى والمجدُ حلَّ مكانها ... فوق المواطن كلها، وتناهي
مقرى الغريب وعز من سكنوا بها ... من عاش فيها لا يريم ثراها
وإذا نأى عنها، حواها قلبه ... مغنى هوى تحلو به ذكراها
وأذاب نور العين في استحلائها ... واختار نبل القول في نجواها
وهي الجديرة بالسمو بكل ما ... تلقى به نفس الكريم مناها
من بعدها كل المدائن والقرى ... مثل الإماء، يسرن خلف خطاها
(مضت السنون، وماأتين) بمثلها ... ولقد أتت فعجزن عن مثلاها[٢١]

لقد كان للشعراء الأكاديميين نفساً شعريّاً مهما فقد عبَّروا عما أملته عليهم قريحتهم عن المدينة التي أحبوها وسجلوا كل ما يحلو لهم من معان ودلالات عن هذا الحب الأبدي الذي جسّد أسمى معاني الارتباط بمدينة عدن، فجاءت قصائدهم ملبية لطموحهم. فالشاعر الدكتور سالم محمد عبد العزيز تلوعه غربته على العودة إلى عدن التي يبدو أنه غادرها وغاب عنها لأسباب وجيهة ويبدو أن دراسته الجامعية ببغداد كانت السبب الأول في فراق الشاعر لمعشوقته عدن بدليل ذكره لبغداد والرصافة والمها والوصل والشوق الذي كان يتغنى به الشاعر العباسي علي بن الجهم غير أن الشاعر سالم عبد العزيز ظل مرتبطا بعدن، ولن يستطيع أن ينساها، ولا شك في أن الشاعر قد عبّر عن أحزانِه وآلامِه العميقة وهو يجري الموازنة غير المتكافئة بين وطنه (عدن) الذي استودع فيه وبين أرض الرافدين التي كتب الله عليه أن يحل فيها، إذ يقول في قصيدته (لابدَّ من عدن):

لابد من عدن، ربى ومياها ... مهما نأت أمواهها ورباها
من رامَها، أضحى أسير دروبها ... أنى توجه، لا يرى إلاها
إما تغيبها الأحبة غفلة ... عادوا سراعا يلثمون ثراها
لو زارها، مرا، حبيب عابر ... حط الرحال بها وعاف سواها
فهي الوثاق لمن تعرف أهلها ... وتعلقته، بشيبها وصباها
ماذا جنت عدن على أستاذها ... حتى سلا قاعاته، وسلاها
عدن بقلبك؟ أم تراك تركته ... وسلبت منها قلبها ورناها
إن تشتكي عدن الصبا بغدادها ... هاجت رصافتها شجا، ومهاها
جمَّت ليالي الهم في أبياتها ... فتهددتها بـ (الضحى) وبـ (طه)
عد، يا زمان الوصل في أوصالها ... وأعد إليها شدوها وشذاها[٢٢]

وللشاعر قصيدة أخرى بعنوان (عدن) يقول في أبيات منها:

إن يسألوني أين يا عَدني ... جنات عدنٍ قلت في عَدَنِ
يا قبلةً منقوشةً قرنتْ ... في الأرض وشم العشقِ باليمنِ
أهوى مراسي البحر تفتح لي ... بوابة الدنيا بلا ثمنِ
أهوى شموخ الماء في جبلٍ ... يرى شموخ الأهل والوطنِ
أهوى الهوى في عين ساحرةٍ ... شدت حطام القلب في عدنِ[٢٣]

لقد اهتم شعراء القصيدة العمودية اهتماماً كبيراً بالموروث الأدبي فأولوا القيم الموسيقية الموروثة عناية فائقة؛ وعلى النهج نفسه الذي شغل به الشعراء القدامى ويتجلى ذلك عن طريق التزامهم أوزان الشعر العربي التي جاء عليها الموروث الشعري بمختلف بحوره.

فلقصائد الشعراء العباسيين المشهورة مكانة في نفوس شعراء القصيدة العمودية ويؤكد أهميتها ملاحقة كلٌّ منهم أجواءها وصورها موظفاً إياها للواقع الذي يعيشه الشاعر. لذا فإننا نجد في القصيدة العمودية كثيراً من التراكيب والإشارات التي تومئ إلى التراث الشعري القديم وبتقنيات فنية جديدة.

ويعدّ علوي عبدالله طاهر هو الآخر من أكثر الشعراء حبّا لمدينته، ومن أكثرهم وصفا لها وتجسيدا لتفاصيلها الداخلية والخارجية؛ إذ أنه لوّنها بمختلف مشاعره الخاصة فرحا وحزنا، إذ يعبر في قصيدته (عدناَ عشقت) مؤكدا مدى إخلاصه لهَا والتي تعد هذه المدينة معشوقته الوحيدة وحبيبته التي لا يستطيع أن يعيش من دونها، فهي المدينة التي أنجبته ونشأ فيها، وترعرع على أرضها، فتعلق قلبه بحبها ولا يريد أن يبارحها بدليل قوله:

عـش بـالـغـرام مـتـيَّـما بهـواهَـا ... عـدنـاَ عشقت ولا أريـدُ سـواهَـا
أصغي بكل جـوارحـي لحديثهَا ... فتـخـالـنـي ثـمـلا يـريـد رضـاهَـا
قلمت أظـفـار الـزمـان بعشقهَا ... والـعـشـق يـكـنـفـه مجـر سـماهَـا
نظفت بـالحب الجميل بحارهَا ... وبـحـرِّهَـا أحـرقـت مـن آذاهَـا
ورسـمـت بالقلم الـشريف جمالهَا ... ونـقـشـت بـالإزمـيـل مجـد عـلاهَـا
وحفرت في صخر الطويلة سدهَا ... وبـقـيـت أحـفـظ مـاءهَـا لظماها
روَّعـت داهـيـة الخـطـوب مقاوماً ... أعـداءهَـا، مـتـمـتـرسـاً بـربـاهَـا
ووثـبـت لـلأمـر العصيب منفذاً ... أمـر الإلـه محـررا إيـاهَـا
عـدن تـرف بهَـا القلوب ترفقـاَ ... لـيـعـطـر الـتـاريـخ ريـح شـذاهَـا
يا حبذا عـدن كـأن عشيقـهَا ... وتـر يُـردِّد نـغـمـة لـغـنـاهَـا[٢٤]

ولا شك في أن الشاعر الدكتورعبد الصاحب مهدي علي كان من الأساتذة العراقيين الذين قاموا بالتدريس في جامعة عدن، وكان قد عبّر عن حبه لعدن، ولأرضهَا وسماهَا ولجبالهَا وبحارهَا ورباهَا، إذ يقول في قصيدته (عدن بقلبي):

عـدن بـقـلـبـي أرضـهَـا وسـمـاهَـا ... وجـبـالهَـا، وبـحـارهَـا، ورباهَـا
والمـوج، إذ يصحو عـلى شطآنهَا ... فيسيل شـهـداَ، لا نـدى ومياهَا
ويلامس الخلجان لمسة عاشـق ... ولـه يـقـبِّـل وجـنـة وشـفـاهَـا
والساحل الذهبي، إذ يزهو بـهَا ... وبـه تـألـق جـيـدهَـا وتـبـاهى
والـطـيـبـون المـفـعـمـون بشاشة ... من أهل عدن شيخهَا وفتاهـا
الـزارعـون الحـب في حدقاتهـم ... فـترى صـفـاء الـود حـين تـراهَـا
الباسطون، كما السواحل أذرعـاً ... عـنـد الـلـقـاء، فـيـا لطيب لقاهَا

من لي بعدن فالبعاد أضربـي ... والـروح داع لـلـوصـال دعـاهَـا
من لي بصحب لا أمل حديثهـم ... ومجـالـس نـشـوى يـضـوع شـذاهَـا
ليـت الزمان يعود عـودة منعـمٍ ... فأرى بعـدن صبحهَا ومساهَـا[٢٥]

فعدن عند الشاعر هي زهرة، وأغنية وقصيدة، وشمس تفرع كأس الضوء في بدرها، وهي مدينة السحر التي تنام فيها حجرات الذهب وتضاء بالفجر وبالنفوس. ويقول الشاعر عبدالله عبد الرحيم باوزير في قصيدته (عدن الحبيبة)، والقصيدة على الرغم من قصرها فهي تعبر عن لوحة جميلة عن عدن الحبيبة، فكأنه يشبها بامرأة جميلة يتسابق إليها العشاق ويقبلون مياهها وثراها، ويطرزون ذلك في قصائدهم بما يحلو لهم معبرين عن حبّهم وعشقهم لهذه الحبيبة، فتعد هذه اللوحة من أجمل ما قيل في عدن، وهي من القصائد التي سيكون لها باع في قصائد الوصف في الشعر العربي، إذ يقول:

سقـط الـنـدى لـيـلاً، فقبل فـاهَـا ... مـا احـتـوتـه عـلى الـلـقـاءِ يـداهَـا
بسطت له بسط الغرام، وأسدلت ... مـن حـولـه الأسـتـار في مـثـواهَـا
والـبـدر يرمقهَا بمقلة عاشـقٍ ... مـن كـوَّةٍ في الحـر دون سـواهَـا
حتى إذا طرق الصباحُ ورنَّـقت ... ألـوانـه خـلـجـانهَـا ورباهَـا
نـزلـت إلى شـط الـغـدير فتيَّـة ... وبـسـاحـل الـعـشـاق كـان لقاهَا
عـدن وأي مـديـنـة شرقـيـةٍ ... حفلت ببعض سنائهَا وسناهَا[٢٦]

وكذلك تكرر الوصف عند الشاعر عمر علوي بن شهَاب، في قصيدته (أنَا أحب)، وفيها يتجلى الشعور بالغربة والحنين إلى عدن في سببٍ واحدٍ – كما يبدو – هو الرحلة في طلب العلم، ولا شك في أن الحنين إلى عدن يتبعه الحنين إلى الأحبة والأهل والأصدقاء، إذ يقول في هذه القصيدة:

هي من أحب، ومن بهَا أتباهى ... بوصالهَا بصدودهَا، بجفاهَا
هي وردة في داخلي قد ضوعت ... فدم السويدا طالما غذاهَا
عدن التي يعني قصيدي رامزاَ ... بسعادهَا ولميس أوليلاهَا
ما عشت أحمل ذكرهَا مترنما ... وأراه شعراَ صاغني ذكراهَا
وأخال ما طير يرفرف حالماَ ... إلا يحن جوى إلى لقياهَا
عدن التي وعد الإله عباده ... فعسى غداً يوم المعاد أراهَا
أستاذ شاقك ساحل، إذ هَاجني ... وجدٌ إلى مغنى ربى دجلاهَا
إن أنسَ، لكن تلك أوقات مضت ... في بابل الفيحاء لن أنساهَا
فيها لي ابتسم الزمانُ وأنني ... لم ألْفَهُ إلا يردِّد آهَا[٢٧]

وقد أفصح الشاعر المبدع كريم سالم الحنكي في قصيدته (ياعاشقاً عدناً) عن حبِّه وعشقه المتفرد لحبيبته وعشيقته (عدن)، معبراً عمّا تمتلكه من جمال ترسخ في مخيلته بمقومات جمالية ولمسات فنية متفردة بكل ملامحِها وخصالها ونسيمها وثراها، فهو عاشق لعدن الحفيّة الجميلة التي استوطنت قلبه ولم تبارحه، إذ يقول:

عدن، بريا أرضهَا وسماهَا ... بجبالهَا، ونسيمهَا، وثراهَا
وببحرهَا الغاوي، يطوق خصرهَا ... حذر البعاد، ملازماَ نجواهَا
بمسارح الأشجان من أفيائهَا ... بقلوب أهليهَا، وهمس نداهَا
وبشطهَا الذهبي، ما هَاجت به ... نجواك، إلا استنطق الأمواهَا
تزهو بسكانهَا حُشاشة شاعرٍ ... صبٍّ، تبادله الهوى بهواهَا
وتقول، إذ شوق الأحبة كامنٌ ... في ذاتهَا لكن تشي عيناهَا:
يا عاشقاَ عدن الحفية، إن تكن ... شطّت بك الأيام عن دنياهَا
وثنت عنانك، دون قلبك، أربعٌ ... أخرى، سوى قاعاتهَا وسواهَا
فلأنتَ منهَا وسطَ حبة قلبهَا ... كالحب، تملأ صبحهَا ومساهَا
ومتى أعاد بك الزمانُ طيوبهُ ... لا قتك بالريحان كل رباهَا[٢٨]

وإذا ما نحن حاولنا الإصرار على تلمس موقف جدي ووجيه من (عدن) لدى شعراء العرب في العصر الحديث في مطلع القرن العشرين فإننا لا نجد – بحسب اطلاعنا – سوى إشارات عابرة، أو ملاحظات تسجيلية عامة لعدد قليل من شعراء العرب، إذ لم يشغلهم من عدن كمدينة جميلة في أقصى الجنوب الغربي من جزيرة العرب فإن هناك اتجاهاً آخر متميّزاً كل التمايز عما سبق، لكونه يهاجم الحكام الذين عبثوا بها بضراوة ودون مهادنة. معتبرا جمال (عدن) بؤرة لفسادهم السياسي والقهر واللا عدل، فجمالها جلب الويلات لها. إذ يقول عبده يحيى الدباني في قصيدته (عدن الجمال وإنما):

عدن بهَا اللحن الجميل تبـاهى ... أهـدي إليـهَـا حلـية وكسـاهَـا
لـكـنـه لم يـسـتـقـر بـأرضـهَـا ... قـد كـان طـيرا سـابـحـا بـمـداهَـا
عـدن هـي الأنـثـى أغـانـي روحـهَـا ... أحـلى وأصـفـى مـن رحـيـق لمـاهَـا
عـدن الخـصـوبـة والجـمـال، وإنـمـا ... ذاك الجـمـال هـو الـذي أشـقـاهَـا
فـلـربَّ حـسـنٍ قـد أضرَّ بأهـلـهِ ... ولـرب قـبـح قـد أعـز جـبـاهَـا
لـكـنـمـا عـدنٌ ستبقى حلمنـا ... وغـداً سيطلع فجرهَا وضحاهَا
هـذا الشعيبـيُّ ابنهَا ووليهَا ... أهـلا بـه فيهَا يعيـد صباهَا[٢٩]

فالشاعر يرى في عدن الخصوبة والجمال، ولكنه يرى أن جمال هذه المدينة هو الذي جلب لعدن ولأهلها الويلات وأشقاهَا، وغيَّر كثير من ملامحها الجمالية، ولكنه رأى في محافظ عدن الدكتور يحيى الشعيبي الأمل الذي يعود لهذه المدينة جمالها وصباها الذي تباهت به، لقد تكررت آهاته التي جاءت نفثة مصدور ولوعة مفجوع بأعز ما يملك، وقد اختار لتحقيق الانسجام والموسيقى في أبيات قصيدته الهاء رويّاً وجعل الردف والوصل حرف المد الألف.

وحين جاء دوري فقد كتبت الشعر في عدد من قصائدي قلت واصفاً ذالك في كل ما يختلج في مخيلتي وما يجيش في جوانحي فعبرت عن ذلك في قصيدتين الأولى بعنوان (موطن اليمن) والثانية بعنوان (عدن حياتي):

فعدن عندي لؤلؤة القدير ودرته الفريدة. وقد شهد بذلك كل من زارها قبل أبنائها فما من سائح مر بها إلا ورآها قطعة من جنات النعيم، وأنا قلت في إحدى القصائد معبراً عن جمال عدن وحبي المتدفق لها في قصيدة عنوانها:

من مَوطِنِ اليُمْنِ أنوارٌ ومن عَدَنِ ... يزكى بهَا النشرُ طلاَّعاً على الفَنَنِ
تبنى أصالتُهَا من عزِّ منبعِهَا ... وتشتري الروحَ آمالاً بلا ثمنِ
حوريّةٌ في هواهَا دونَ شائبةٍ ... من مجدِهَا نستقي نوراً وتبهرني
وما أرق النسيمَ وهْوَ يسألني ... عن وهج أيلول أو تشرين ذي يزنِ
والخيرُ فيهَا يطلُّ من تطلّعِهَا ... والنورُ من وجهِهَا الفيَّاضِ يُغمرُني
ولا شبيهٌ لهَا في الكونِ أجمعهُ ... جمالهَا الروحُ تستهوي وتسعفني[٣٠]

وقلت في أبيات أخرى من القصيدة نفسها:

قالوا عشقت وقلتُ الحبُّ منسكبٌ ... مَادَامَ نُورُ الفؤادِ في هوى عَدَنِ
أحببتُ عدْناً وتكريماً لرايتهَا ... حين علت في سماهَا وحدة اليمنِ
عَدنٌ هي الحبُّ نهواهَا وننشدُهَا ... واختارت الروحَ قالت: قلبكم سكني
في كنْهِهِ تحتمي، ترنو وتسألُني ... قالت حبيبي الذي بالعزِّ طهَّرني[٣١]

ولا شك في أن هذه القصيدة نظمت على غرار قصيدة عصماء لشاعرٍ فذٍّ من عمالقة الشعر العربي وفحوله المشهورين، خليفة المتنبي وحفيده إنه الشاعر العربي الكبير محمد الجواهري (يرحمه الله تعالى)، وقد كان للمعارضات نكهة مميزة في الشعر

العربي، وسبق ان ذكرناها.

وقد هَاجتني قريحتي ثانية لتؤكد حبهَا الأبدي لمدينة عدن الجميلة بطبيعتهَا الجميلة ورونقهَا بتسمياتهَا وأوصافهَا التي تعددت وتنوعت فهي من دون شك بلاد العرب السعيدة و (فُرضة اليمن) وسمدان ومعادن اللؤلؤ ومغاصه إو منارة الحضارة وإشعاعهَا و حاضرة العلم والوحدة والنضال والسلام فهي ثغر اليمن الباسم وحضن اليمنيين الدافئ، فضلاً عن أنهَا المدينة التي رفرف في سمائهَا علم وحدة اليمن الكبرى عالياً وخفَّاقاً في ٢٢ آيار ١٩٩٠م، فسجلت لعدن قصائد عديدة منها: «عدن العشيقة والحياة، أحبتُ عدنا، جنة عدن».. فضلاً عن توظيفها في أكثر من ثلاثين قصيدة، وقد أخذت نصيب الأسد في مسرحيا تي الشعرية وأفردت مسرحية «عرس الريحان» لجامعة عدن. ولتاريخ هذه المدينة العريقة بعراقة أهلها الكرام أهدي قصيدتي المعنونة بـ (عدن العشيقة والحياة)

حـوريَّـةٌ لا تضاهى في تطلِّعِهَا ... تلك التي ترتقي دومـاً بتقواهَا
ما غيرهَا أبـداً في الكون أنشدهَا ... أسمو بعدْنٍ وهـذا القلبُ يهواهَا
أحببتكِ يـا ربـى الآمـال مبتهلاً ... يا خير من في سماء العرب ألقاهَا
إن أصحر الغيث أو جفَّت منابعهُ ... تفيض روحي وتسقيكم حناياهَا
يسيل رقراقُهَا من فيضِ مهجتِهَا ... يَبثُّ فيكم عيوناً طابَ مرعاهَا[٣٢]

وإذا ما انتقلنا إلى قصائد أخرى طرقتها أكاديميو عدن، وأسلوبٍ جديد وبشكلٍ مغاير لسابقه اتخذ من الشعر الحر (شعر التفعيلة) نمطاً، فإن المضمون قد لا يتغير كثيراً عن سابقه، ومن دراستنا فإن الشاعر الدكتور مبارك حسن خليفة كان أكثر وصفا لمأساته حينما لوعته مرارة الغربة وهو في التيمور بأمريكا سنة ١٩٩٩م، إذ أحس بمرارة الفراق وشدة ألمه من هذا البعد الذي حال بينه وبين حبيبته عدن إذ

يقول في قصيدته البعد يا عدن:

البعد يا عدن
والشوق والحنين والشجن
تمور في مشاعري
في غربة أعيشها
وأكتوي بعيشها
لو كان لي
أن أوقف الزمن لكي أعود حيثما تركها
لكي لا تفوتني في حبها
دقيقة الزمن

ويقول في المقطع الأخير:

سمعت هنا في بلاد الجليد
سمعت النداء
فشع بقلبي حب عدن
وسحر عدن
ودفء عدن
فذاب الجليد وذاب الشجن
وعاش بقلبي رجع الصدى
غناء عدن
وسحر عدن
وحب عدن(٣٣)

أما الشاعر عبد العزيز المقالح فكان من أشد المدافعين عن عدن، إذ هاجم أحد السلاطين الذين أرادوا القيام بمهاجمة عدن تنفيذا لمخططات استعمارية، فقال في قصيدته (عدن..ودونكيشوت) مستبعدا أن يتم ذلك:

بعيدة بعيدة عدن
الشمس يا ملوث اليدين
يا ملوث الأفكار والبدن
أقرب من عدن

ويقول:

عدن..
بعيدة المنال
أبعد أن تلمسها
أبعد أن تنال[٣٤]

وكذلك الحال تكرر عند الشاعر جنيد محمد جنيد؛ولكن ليس بغربته بل بتقبيله لها ومعانقتها بأسمى أواصر الحب والمحبة يقول في قصيدته (صباح الحب سيدتي عدن):

للموج في شطآن قلبي
لون أعشاب الهوى
وحكايات الأمواج
رقص تحت أحلام الشجر
رسمت نوارس بحرنا
أفقا موشى بالندى

وتشابكت كل النجوم على مدار حولنا

ويقول:

عدن بلاد الله..جنتنا التي في الأرض
من بين المدن
عدن سماء الروح
تهطل نسمة..سلوى ومن
عدن هديل القلب
يعبرنا على وترٍ ودفءٍ مطمئن
عدنٌ فتاة علّمتنا الحبَّ شنقاً
فوق أعمدة الوطن[٣٥]

وخلاصة القول إن كثيراً من الشعراء الأكاديميين قد ولدوا في عدن ونشأوا بها وترعرعوا فى هواها وخلجانها وبساحلها الذهبي، ونسيمها، وتنسموا هواء عدن وشربوا من مياهها، وأكلوا من خيراتها، وصاحبوا واستمعوا إلى علمائها وكبارها ومفكريها، واستمع الجمهور إليهم - أعني شعراء عدن – بشغف زائد، وما انطلقوا منها إلا عادوا إليها بشوق وحنين مهما تكن المغريات في بلاد الله الواسعة، فلا يرون أجمل من عدن مكاناً آخرا، لقد كان خيالها بصهاريجها وخلجانها وساحلها الذهبي ونواعيرها لا يبارح أحداً منهم نهائياً. فهي عندهم أفضل من كل ما نراه من الفتنة والجمال والسحر.

عدن في شعر المرأة:

ولم تغب عدن عن الشعر النسوي ولا سيما من الشواعر اللواتي ارتبطن بها روحاً ووجداناً منهن: الدكتورة اعتدال الكثيري في قصيدتها (عدن الآسرة)، والدكتورة ابتسام المتوكل في قصيدتها (كل بحر تجيء عدن، ليس إلا عدن)، وغالية عيسى في قصيدتها (السحر في عدن) ونبيلة الزبير في قصيدتها (عدن الغجرية، وليلى الهان الهاجري في قصيدتها:نشوة عدن)... وغيرهن من الشاعرات اللواتي لم يفردن قصيدة لعدن ولكن ذكرن عدن في ثنايا قصائدهن[٣٦].

ومع علمنا من أن الشاعرة الموهوبة الدكتورة اعتدال عمر الكثيري هي من ضمن الشعراء الأكاديميين إلا أننا قد صدَّرنا بها الشاعرات على وفق العنوان المحدد أعلاه، فقد عبرت بقصيدتهَا (عدن الآسرة) عن المعنى الأوسع لمدينة عدن وانسيابه في روح الشاعرة فلا حياة لهَا من دون عدن، ولا حب سواهَا، وهكذا تجسدت عدن في قلب الشاعرة في قصيدتهَا، كما نجد براعتها في استعمال اللغة العربية استعمالاً شعرياً غنائياً، كما ترسم شعوراً وطنياً حماسيّاً رائعاً في تعلقها بمدينة عدن، إذ تقول:

نـادى فـؤادي حـبـهَـا، فـأتـاهَـا ... يهـفـو لـنـيـل وصـالهَـا وهـواهَـا
وهـوى يقبلهَا وينشق عطرهَا ... ولهَا؛وبـلـل بالدمـوع ثراهَا
فمحت دموع الشوق وابتسمت ... وكسته نـوراً مـن خـيـوط سناهَا
لـه حورية قفزت من الأمواج، فامـ ... ـتـدت أيـادي الشط كي تلقاهَا
وكسا شعاع الشمس خديهَا، ولوْ ... وَن سـيـدُ الـلـيـل المتـيـم فـاهَـا
يـامـن أتـيـت ربـوعـهَـا لـتـزورهَـا ... حيناً، وتقطف وردهَـا وشـذاهَـا
إن كنت لا تـقـوى عـلى هجرانهَا ... أو وصـلـهَـا، فـحـذار أن تهـواهَـا
عـدن تـكـبِّـلُ مـن يهـيـمُ بحبِّهَا ... مـن ذا يطيقُ العتق من أسراهَـا

أنا مذ فتحت على سناهَا مقلتي ... وعرفتُ أني لن أحب سواهَا
وعرفت أني إن أردْ نسيانهَا ... ونسيت نفسي، قط لن أنساهَا[٣٧]

وواضح أن الشاعرة في قصيدتها هذه جمعت بين الصوت والصورة الثابتة والأخرى المتحركة (نادى فؤادي حبها فأتاها، وهوى يقبلها ونشق عطرها... ومدى التفاعل مع عدن وجمال طبيعتها وحركته مع ربوعها وأمواجها ووردها وشذاها ودموع الشوق بللت ثراها لا تملك في آخر أبياتها أن تجعلها - أي عدن - مقربة منها على نفسها.

وللشاعرة غالية عيسى قصيدتان جميتان في عدن الأولى بعنوان (حديث القلب عن عدن) تقول في أبياتٍ منها:

رنين القلب حدّثني ... عن الأحلام عن وطني
وعن بحرٍ وأمطارٍ ... يلوحُ عبيرها العدني
فراق القلبِ في شغفٍ ... إلى محبوبتي اليمنِ
وها قد جشت حاملةً ... حديث القلبِ عن عدنِ[٣٨]

وقصيدتها الأخرى بعنوان (السحر في عدن) عبّرت فيها عن مدى ذلك الجمال الذي وصفت به مدينة عدن بكل تموجاتها، واستعطافها، إذ قالت في أبياتٍ منها

تيهي مع الليل، ناجي النجم والقمرا ... وعانقي في مدى آفاقك المطرا
واستعطفي زاهداً تاقت عقائدهُ ... بالعشق في عدنٍ، حتى غدت سوراً
إن اخضرار صباحاتي لدى عدنٍ ... تطيّب العمر من أنفاسها عطرا
تموّج البحرُ من أنوارِ سمرتِها ... كل الوجود ترامى زاهياً نضرا
مدائن القمحِ من أشجارها رحلت ... يا ربح لا تقفي ، لا توقفي السفرا

تمـوّجـي مثلما الأمـــواجِ في بحرٍ وحيّ من عانق القيعان والدُّررا[٣٩]

ولا شك في أن هذا الكم الكبير وغيره مما لم نذكره بحاجة إلى دراسات وبحوث كثيرة وليس ميدانها بحثنا هذا غير أن الحيز المطلوب لبحثنا يلزمنا أن نقف عند بعضٍ منها بما يتلاءم وطبيعة البحث وأهمية النصوص التي نعضد بها هذا البحث.

وللشاعرة الموهوبة ابتسام المتوكل قصائد مهمة عن عدن منها قصيدتها (كل بحر تجيء عدن) تقول في أسطرٍ منها:

كل بحر تجيء عدن
وعلى جمرها
كل بحر تجيء عدن
فترشرش أسرارها
وتبوح بشطآنها
إنما
لا تبيح مواجعها للغريب

ومثله ذهبت زميلتها الشاعرة ليلى الهان الهاجري في قصيدتها:(نشوة عدن) إذ قالت:

ملء يدي ضياء
في حضرة الحرف
يملأ غيثارتي صبا
يلبس العشب
وينهض كل صباح

بالقصائد الجميلة
كل الأمنيات تصبو
إلى الروح
إنها لحظات من النشوة
على أبواب عدن
في حنايانا الزمان
أغنية على ثغر العنفوان
ندى الأحباب بين شطآنها[٤٠]

في حين عبرت الشاعرة نبيلة الزبير تعبيرا صادقا عن كثير من الأحلام المختزنة بذاكرتها الحزينة عما داهمت عدن من حروب، إذ قالت في قصيدتها (عدن الغجرية):

هذه عدن
سفائن عائدة من تعائمها
شفق راكد وقلاع أو عرائس مفصلة على سعة الشبكة
كيف أحبكما
جرح أفتش في سره
عن نزيف يغاويني

وفي آخر القصيدة تقول:

لماذا نفتش في عدن في المرايا التي كسرتها الحروب
قالت الغجرية:
هذه عدن فاغرقوا حيث شئتم[٤١]

فهذه القصائد عبرت عما تمتلكه عدن من شواطئ ومنتزهات ومتنفسات

وحدائق ومناظر خلابة وخلجان جميلة، وطبيعة خاصة قوامها الجبال والسواحل الحاضنة والرمال الناعمة، وأمواج البحر المتلاطمة وإلى جانب كل ذلك يظهر جمال مصايفهاالأكثر ملائمة للاستحمام، فضلا عن المعالم الأثرية والتاريخية والثقافية المتشرة التي سبق أن ذكرناها، لتبقى عدن البوابة الحضارية أيقونة الزمان وسحر المكان.

عدن في شعر الشباب

ولم تغب عدن عن الشعراء الشباب فقد تغنوا بها وبجمالها وعبّروا في قصائدهم عن ذلك الاندماج العاطفي بينهم وبين مدينتهم عدن مدينة الحب والجمال، ومن هؤلاء:عادل قحطان في قصيدته (عدن)، وكمال محمود اليماني في قصيدتيه (أجمل المدن، حين التقينا، عدن التي علقتها)، ومحمد المنصور في قصيدته (سبع حالات لصخرة الوقت)، ومختار غالب الدبعي في قصيدته (عدن وشيء من التحولات)، ووضاح اليمن الحريري في قصيدته (عدن) وغيرهم.

ومن قراءتي لشعر اليمن الحديث وحضوري لكثير من الفعاليات الأدبية في الجامعات والمنتديات وتحكيمي لكثير من المسابقات الشعرية رأيت أن نخبة من نجوم الشعر اليمني قد وظفت مدينة عدن توظيفاً فنيّا وبعضها أفردت لها أكثر من قصيدة، وأخرى تغنت بها وذكرتها في أكثر من قصيدة، وقد كان للبعد الوطني حضور في قصائد هؤلاء جميعهم، فلم يكتفوا بذكر عدن فحسب بل نلمح إلى جانبها ذكراً لصنعاء وحضرموت وتعز ولحج والحديدة وأبين، ومأرب وشبوة، وذمار..إلخ[٤٢].

ومن الشعراء الشباب الذين تغنوا بعدن كثيرا الشاعر كمال محمود اليماني الذي

أحب عدن ووصف جمالها في قصيدته (أجمل المدن)، إذ قال فيها:

ألا يا أجمل المدن
ويا أغلى بلاد الله في صحوٍ على وسنِ
ويا نوارة الدنيا
مدى الآباد والدهر
ويا قدري الذي أهواه
ما أحلاك من قدري
ويا ليلاي....
...
يا بلاد الله في صحوٍ وفي وسنِ
ويا عدن التي أهوى
رعاك الله أحلى عرائس المدن[٤٣]

كذلك سمى الشاعر سالم عوض رموضة ديوانه (جنة عدن) وفيه قصيدة بعنوان (عدن) يقول فيها:

من الجو بانت
بلاد الحنين عدن
محط الرحال، وزاد المحن
يشع من المجد نور المعلا
وقلعة صيرة
وبندر عدن... [٤٤]

ومما يجب أن نذكره أن هذه القصائد التي دللنا بها تشكل -جميعها- تجسيداً

للعاطفة الوطنية المتأصلة في النفس الإنسانية، وكانت مثالاً رائعاً من أمثلة الشعر العربي الغنائي الحديث بما فيها من عفوية وطبع شعري صافٍ يمثل تجسيد العلاقة الحميمة بين هؤلاء الشعراء وعدن موطن الحب والجمال.

لقد وعى هؤلاء الشعراء[٤٥]، رسالتهم الإنسانية في المجتمع فجاءت أشعارهم ليس تجسيداً لنزعة ذاتية أو تعبيرا عن أسى فردي ومجتمعي، بل جاءت تعبيرا عن الهمّ الشعوري للإنسان العربي وإيحاء بكل أطراف الأزمة التي يعانيها الفرد في ظل هذا المجتمع، وعرضا لقضايا تخص عددا كبيرا من الناس، وتصوير لطبائع شتى ومآسي عدة، وبهذا يكون الشعراء قد أدركوا الوضع الإنساني العام إدراكا جدليا؛ يقابل ما بين المُثل العليا والغايات المنشودة من جهة والواقع اللا متجانس من جهةٍ أخرى، ومن أجل ذلك وقف شعرهم كصورة جدلية تشهد حقل التباري بين القيمة الوقائعية السائدة المفروضة والقيمة المنشودة، بين الذات في فطرتها والذات التي وقفت أمامها العثرات والعراقيل فأصبحت خائرة القوى مستسلمة العزيمة.

والنتيجة التي يمكننا الانتهاء إليها من خلال هذا العرض هي أن مدينة عدن ومنذ مطلع القرن الحالي، ومع تزايد معطيات التكنولوجيا الحديثة فيها وما صاحبها من تطور حضاري متسارع الخطى، لم يترك للمرء فيها فرصة التأمل الهادئ، ومراجعة الذات المتأنية، يجدها لم تبتعد عن البراءة العذبة الصافية ولم نجد شاعراً تجرأ أن يهجوها أو يتمرد عليها لأنها المدينة التي لم تفقد اتصالها بالصفاء الروحي، ووثقت علاقتها بمحبيها وعاشقيها وتجسدت في صورهم نقية أبدية طاهرة.

.....

١. عدن في عيون الشعراء، ٩.
٢. م. ن، ص ١٦.
٣. ينظر: جمهرة اللغة ابن دريد أبو محمد الحسن البصري (ت٣٢١هـ) ٢/ ٢٨٣، والمشترك،

ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)، ص ٣٠٤، وتاريخ ثغر عدن ، أبو محمد عبدالله الطيب بن عبدالله بن احمد أبو مخرمة (ت٩٤٧هـ ١٥٤٠م باعتناء أوسكر لوفغرين ، منشورات المدينة الطبعة الثانية، بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م، ص ٨. وهدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، الأمير أحمد فضل بن علي محسن العبدلي، دار العودة بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، ص١٩.للاستزادة، ينظر:عدن لؤلؤة اليمن معالمها الدينية والتاريخية، د.محمد علي البار١/ ٩٨-١٤٠، وفيه توضيح لكل السميات والأوصاف لمدينة عدن، فضلا عن تعريفه لأحياء مدينة عدن، وينظر المصدر نفسه١/ ١٧٩ وما بعدها، وقد تتبع تاريخ عدن في العصور كافة في ثلاثة أجزاء مهمة.غير أنه جعل لكل جزء عنوانا خاص به فالثاني (تاريخ عدن واليمن عبر العصور إلى عهد العبادلة)، والثالث:(عدن في العصر الحديثمن الاحتلال البريطاني١٨٣٩م إلى الاستقلال١٩٦٧م ونتائجه)، والكتاب بأجزائه الثلاثة مهم ومفيد وبحاجة ماسة للقراءة من المختصين وغيرهم.أما من الناحية الأدبية والإبداعية فإن الدكتور الهمداني قد أغنى هذا الموضوع في كصير من كتاباته وبحوثه، غير أن كتابه (عدن من الريادة الزمنية إلى الريادة الإبداعية) تتصدر الأهمية بالنسبة لموضوعنا هذا.فقد تناول فيه الحركة الثقافيةوالأندية الأدبيةوالصحافة الأهلية، والمطابع والمكتبات، وما شهدته عدن من حراك ثقافي وأدبي في القرن العشرين.ينظر صفحات الكتاب، ٥، ٦٧، ٧٠، ٨٥، ٩٣.

٤. ينظر:عدن في الشعر العربي حتى عصر النهضة(بحث) د.فضل ناصر مكوع مجلة التواصل وعدن في عيون الشعراءد. أحمد علي الهمداني، ص٢٠٧-٢٣٥.

٥. سحر عدن وفخر اليمن، ص١٦١.

٦. ديوان الجواهري طبعة كاملة منقحة في خمسة مجلدات ، محمد مهدي الجواهري (ت ١٩٩٩م)، مراجعة يوسف الهادي ، مؤسسة سندباد للطباعة والفنون دمشق، ٢٠٠٠م، ٥/ ٢٩٩٠.

٧. عدن في عيون الشعراء، ص٢٨٧-٢٨٨.لم أعثر على القصيدة في ديوانه.

٨. عدن في عيون الشعراء، ص٢٨٥-٢٨٦.لم أحصل على القصيدة في أعماله الشعرية الكاملة.

٩. عدن في عيون الشعراء، ص٢٩٤ -٢٩٥. وللطفي جعفر أمان قصيدتان أخريان هما: (صدى الشاطئ، وقفة على آثار خالدة)، ينظر الأعمال الشعرية الكاملة١/ ٦٧، ١١١ ومحمد حسن عوبلي في قصيدته (القلم العدني)

١٠. الأعمال الشعرية الكاملة ٥١٠- ٥١٦، والقصيدة طويلة نافت على خمسين

١١. ديوان الحضراني جمع وتقديم وتحقيق علوان مهدي الجيلاني، ص١٩٥.

١٢. المصدر نفسه، ص٣٠٠.

١٣. من رحلة الظمأ، سليمان العيسي، ص(٣٨٦- ٣٨٨) وكان قد قالها في٢/ ١٢/ ١٩٩٠،

وللشاعر ديوان بعنوان (عدن وفي كفيك زنبقة).وله قصائد أخرى منها (أملأ بها التاريخ، قصة النفق)، ينظر المصدر نفسه، ٣٧٤، ٣٨٣.

١٤. وديوان كوكب الهباء، شوقي شفيق، ص١٧٧-١٨٠

١٥. ديوان (دم الينابيع)عبدالرحمن السقاف، ص٤٣.

١٦. ديوان (حدث ذات قُبلة)حسن عبد الوارث، ص٦٤.

١٧. ومن هؤلاء الشعراءالذين نظموا قصائد في عدن:إسماعيل الوريث في قصيدته (صدى عدن)، ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة، ص١٧٠، والشاعر حسن بن عبد الرحمن بن عبيدالله السقاف في قصيدة بعنوان (عدن في نظر حضرموت) ينظر: ديوانه عبر وعبرات، ص ١٥٩، وحسين محمد البار في قصيدة بعنوان (تحية)، ينظر عدن في عيون الشعراء، ص ٢٥٠، وسعدي يوسف في عدد من قصائده منها (١٤٣منظر١، منظر٢، الينبوع٤١٥) ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة، ص١٤٣، ١٤٤، ٤١٥، وسميح القاسم في قصيدته (ليلى العدنية) ينظر: ديوانه، ص١٥٢، و عبد الله البردوني في عدد من قصائده منها)شمسان، أحزان وإصرار، الغزو من الداخل ينظر:ديوانه١/ ٣٩١، ٦٧٦، ٦٨٠، ، وعبد المجيد محمد الأصنج في رثائه للعلامة الحسن بن علي العمري في قصيدته (عدن ثغر لندن)، ينظر عدن في عيون الشعراء، ص٢٦٠، ٢٦٢ وعبد الرحمن باوزير في قصيدته (وردة إلى فضاء عدن)، ينظر عدن في عيون الشعراء، ص٣٨٣، والعلامة الشيخ محمد بن سالم البيحاني في قصائده:(أحن إليك يا بلد المعالي)، ينظر عدن في عيون الشعراء، ص٢٩٥، ونظم علي محمد لقمان في عشر قصائد: (عدن، تحت الظلال، ، نجوى الليل، الزواج في عدن همسة في صيرة، البريقة، بني عدن، الحسوة، على شاطئ صيرة، في الشيخ عثمان، عدن، على رمال صيرة، أشواق وحنين، ملحمة في عدن، العدنية، قبل السفر، من قصة معاشيق، شارع المعلى الجديد، الطويلة، في قلعة صيرة، عصيفرة في عدن، العدنية، الليل العيد، الحياة والعلم، مع الشعراء، حنين إلى البحر، عدن)، ينظر: الأعمال الشعرية والمسرحية الكاملة، ١/ ٦٦، ١١٠، ١٤٧، ٢٠٤، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٧٧، ٢٨٧، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٥٤، ٤١٢، ٤١٧، ٤، ٤٧٣، ٥٠٩، ٥٨١، ٦٠١، ٦٦٧، ٦٨٥، ٨٠٢ وعمر محمد باكثير في قصيدته (صدى سيؤون)، ينظر عدن في عيون الشعراء، ص ٢٨٣، وعمر محمد عمر في قصيدته (حين أكتبها عدن)، ينظر ديوانه(وحدة المكان)، ص، محمد حسين هيثم عدد من القصائد منها: (عدن وكان قد أهداها بقوله: «إلى هيثم ابني، وله قصائد أخرى منها:عدن، وعدن على بعد عشرين ألف ظلام وسبع حروب، وفاطمة العدنية، وله قصيدة أخرى بعنوان عدن»، ينظر:الأعمال الشعرية والمسرحية الكاملة، ص١١٥، ٢٣٧، ٢٦٩، ٣٥٤، ٣٦٩. محمد سعيد جراده في قصيدتيه

(من عدن إلى عمان، عدن والاتحاد)، محمد سعيد جراده في قصيدتيه (من عدن إلى عمان، عدن والاتحاد)، الأعمال الكاملة محمد سعيد جرادة ١/ ١١٣، ١٢٦، ومحمد عبد الوهاب الشيباني في قصيدته (عدن)، ومحمد عبده غانم في قصيدته (ليل الإياب، ليل باريس، القلم العدني، على رمال صيرة)، ينظر:الأعمال الشعرية الكاملة، محمد عبدة غانم، ص ٥٦، ١٤٠، ١٧٣، ٣٤٨ ومحمد ناصر شراء في قصيدته (لسيدة البراكين والبحار) ينظر: ديوان سيدة البراكين والبحار، ص٢٦.

١٨. ديوان الهمداني، ص ١٥٤، وللشاعر قصائد أخرى قيلت في عدن منها: وطني، والنصر العظيم، ينظر المصدر نفسه، ص١١١، ١٤٢.

١٩. عدن في عيون الشعراء، ص٣١٩- ٣٢٠.

٢٠. المصدر نفسه، وبحسب علمي أن للدكتور مبارك ديوانين مخطوطين وضعهما عند أحد تلاميذه من طلاب الدراسات العليا لنشرهما وأن أحدهما خصص للعدنيات، ومن خلال تتبعي لهذا البحث أخبرني الزميل والباحث الحصيف أمين العلياني الردفاني أن الدكتور مبارك قد سلمه الديوانين المخطوطين أمانة، ونحن الآن نسعى إلى نشرهما بإذن الله تعالى.

٢١. عدن في عيون الشعراء، ص٣١٦ -٣١٧.والأستاذ عبدالله فاضل هو من مؤسسي جامعة عدن وكان أول عميد لكلية التربية العليا عند تأسيسها سنة ١٩٧٠م.

٢٢. ديوان (والعشق أيضا يمان)، ص٩٦.والأستاذ سال هو من مؤسسي جامعة عدن وكان رئيسا لقسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية العليا جامعة عدن.وينظر القصيدة في: عدن في عيون الشعراء، ص٣١٤-٣١٥.

٢٣. المصدر نفسه، ص ٢٦.

٢٤. عدن في عيون الشعراء، ص٣٢٤-٣٢٥.حين قليت القصيدة كان الدكتور يحيى الشعيبي محافظا لمحافظة عدن.

٢٥. عدن في عيون الشعراء، ص ٣١٣ -٣١٤.

٢٦. المصدر نفسه، ص٣٢١-٣٢٢.

٢٧. عدن في عيون الشعراء، ص٣٢٣- ٣٢٤.

٢٨. المصدر نفسه، ص٣١٥-٣١٦.

٢٩. المصدر نفسه، ص٣٢٥-٣٢٦.

٣٠. قبسات من جهادية المتنبي، ٨٠.

٣١. المصدر نفسه، ص٨١.

٣٢. قبسات من جهادية المتنبي، ص٨٩.

٣٣. عدن في عيون الشعراء، ص٣٩٧- ٣٩٩.وللشاعر قصائد أخرى في عدن منها: (يا بنت ذي يزن، صاحبي الجميل، سفينة الصحراء في الشيخ عثمان، ووداعاً ياعدن، قلبي موزع...عدن الجميلةإلخ.ينظر المصدر نفسه، ص٤٠٠- ٤٠٧.

٣٤. الأعمال الشعرية الكاملة، عبد العزيز المقالح ٣/ ٣٣٦- ٣٣٨، وللمقالح قصيدة أخرى بعنوان (رسالة عامل في ميناء عدن يوم الاستقلال) ٣/ ٢٦٩.

٣٥. ديوان (أعراس الجذور) جنيد محمد الجنيد، ص٥٩-٦٠.

٣٦. أحلام شرف الدين، أميرة الكولي، إيناس أحمد الحبشي، بشرى المقطري، بلقيس أحمد الكبسي، بلقيس الحضراني، جميلة المطري، رابعة العصيمي، رشا علي الفقيه، سلوى القدسي، عاتكة عبدالله زبارة، فاطمة عبدالله محمد، منى عوض باشراحيل، نبيلة الزبير، هدى أبلان، هدى العطاس... سبا محمد الحجي نبيلة الكبسي، وغيرهن كثيرات كتبن شعراً جميلاً عن عدن تحرجن عن نشر ذلك لأسباب خاصة.

٣٧. المصدر نفسه، ص٢٠-٣٢١. والدكتورة اعتدال أستاذة النحو والصرف المساعد بكلية التربية جامعة عدن.

٣٨. ديوان (مازلت أغني)، غالية عيسى، ٥٣-٥٤.

٣٩. المصدر نفسه، ص٥٥.

٤٠. ديوان (فاتحة القصيدة)، ليلى الهان الهاجري ١٤٢٦هـ-٢٠٠٤م، ص ١٤٥

٤١. عدن في عيون الشعراء، ص٤٣٣-٤٣٤.

٤٢. ومن هؤلاء: إبراهيم عبد الوهاب الأهدل، أحمد السلامي، أحمد الشرعبي، أحمد الشلفي، أحمد الفلاحي، أحمد قائد البريد، أحمد معافي، إسماعيل الكبسي، أكرم عبد الفتاح، أمين أبو حيدر، أوس الأرياني، جميل مفرح عبدالله، جميل منصور حاجب، الحارث بن الفضل، حافظ عز الدين غالب، حسين الزراعي، حسن السيد، حمود محمد شرف الدين، خالد سالم المغرمي، ربيع بن لسود، سمير عبد الفتاح، شيخ الصبري، صالح عبد، صلاح محمد الشامي، طارق عبد السلام كرمان، عادل أبو زينة، عبدالله الحرازي، عبد الله باسنبل، عبدالله يحيى الديلمي، عبد الرحمن مراد، عبد الرزاق أحمد الكميم، عبد الناصر اليوسفي، عبد الوهاب محمد علي، عمار النجار، ، غالب شرف الدين، فؤاد الحداد، فتحي سعيد أبو النصر، فكري عبد الرقيب، فهيم السويدي، محاسن الحواتي، محسن بن علي الأكوع، محمد أحمد الموشكي، محمد جرمة، محمد جميح، محمد صالح الجرادي، مختار الدبعي، مختار الضمبري، مختار علي بن علي، نبيل سبيع، نبيل السروري، نجيب الورافي، نجيب الصبري، نور الدين النهاري، هائل الغابري، هزاع مقبل، همدان دماج، وضاح العزاني، ياسر العود، يحيى أحمد السالمي، يحيى الأخفش،

غيرهم كثير من الشعراء الشباب التي كانت إبداعاتهم تبشر بمستقبل واعد للحركة الأدبية المعاصرة. ينظر:عدن في عيون الشعراء، ص٣٣٠ ٣٤٠، ٣٦٠- ٣٧٠، ٤١٠-، ٤٣٠ و مع العلم أن الهمداني خصص الجزء الأكبر من كتابه (عدن في عيون الشعراء) لقصائد قيلت في عدن وخصص المساحة الكبرى منه للشعر الحديث وعلى وجه التحديد من ص٢٣٩ حتى ٤٤٥.

٤٣. عدن في عيون الشعراء ٣٩٣-٣٩٤. وقد نظم الشاعر في عدن قصيدتين أخريين هما (حين التقينا، عدن علقتها)، ينظر المصدر نفسه، ص٣٩٤-٣٩٧.ومثله نظم الشاعر خالد زيد الشامي قصيدة بعنوان (عدن)، ينظر ديوان (ويبدا الكلام)، ص٦٩.

٤٤. ديوان جنة عدن، ص٤١..

٤٥. نقصد الجادّين منهم لا العابثين.

المصادر والمراجع

١. الأعمال الشعرية الكاملة، إدريس حنبله، إصدارات وزارة الثقافة صنعاء ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م.

٢. الأعمال الشعرية الكاملة، إسماعيل الوريث، إصدارات وزارة الثقافة صنعاء ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م.

٣. الأعمال الشعرية الكاملة، عبد العزيز المقالح، إصدارات وزارة الثقافة صنعاء ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م.

٤. الأعمال الشعرية الكاملة، لطفي جعفر أمان، إصدارات وزارة الثقافة صنعاء ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م.

٥. الأعمال الشعرية الكاملة، محمد أحمد منصور، مطابع التوجيه المعنوي، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٩م.

٦. الأعمال الشعرية الكاملة، محمد سعيد جرادة، إصدارات وزارة الثقافة صنعاء ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م.

٧. الأعمال الشعرية الكاملة، محمد عبدة غانم، إصدارات وزارة الثقافة صنعاء ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤.

٨. الأعمال الشعرية والمسرحية الكاملة ،علي محمد لقمان (ت١٩٧٩م) ،تقديم الدكتور أحمد علي الهمداني، مطبعة جامعة عدن ٢٠٠٦م.

٩. تاريخ ثغر عدن، أبو محمد عبدالله الطيب بن عبدالله بن احمد أبو مخرمة (ت ٩٤٧هـ١٥٤٠م) باعتناء أوسكر لوفغرين، منشورات المدينة الطبعة الثانية (بيروت ١٤٠٧هـ١٩٨٦م.

١٠. عدن لؤلؤة اليمن معالمها الدينية والتاريخية، د.محمد علي البار، كنوز المعرفة، جدةط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

١١. ديوان (أزهار الربى) في شعر الصبا، علي أحمد باكثير، تحقيق وتقديم الدكتور محمد أبو بكر حميد، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ١٩٨٧م.

١٢. ديوان (أعراس الجذور) جنيد محمد الجنيد، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، صنعاء، ط١ ٢٠٠٠.

١٣. ديوان (تكييف الخطأ)، محمد عبد الوهاب الشيباني، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، صنعاء، ط١ ٢٠٠٠م.

١٤. ديوان (جنة عدن)، سالم عوض رموضة، طباعة مؤسسة العفيف الثقافية، ط١، ٢٠٠٤م.

١٥. ديوان الجواهري طبعة كاملة منقحة في خمسة مجلدات، محمد مهدي الجواهري (ت ١٩٩٩م)، مراجعة يوسف الهَادي، مؤسسة سندباد للطباعة والفنون دمشق، ٢٠٠٠م.

١٦. ديوان (حدث ذات قُبلة)، حسن عبد الوارث، مركز عبادي للدراسات

والنشر، ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
١٧. ديوان الحضراني، جمع وتحقيق علوان مهدي الجيلاني، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
١٨. ديوان (دم الينابيع، هذه رطانتي) عبدالرحمن السقاف، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، أفق للأعلام والتسويق صنعاء.
١٩. ديوان (سيدة البراكين والبحار)، محمد ناصر شراء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط١، ١٤٢٢، ٢٠٠١م.
٢٠. ديوان (سيرة الأشياء)، محمد المنصور، منشورات اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط١، صنعاء٢٠٠٣م.
٢١. ديوان (شذى الجمر) ابتسام المتوكل، الهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط١، ١٩٩٨.
٢٢. ديوان (عبر وعبرات) حسن بن عبد الرحمن بن عبيدالله السقاف، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٢٣. ديوان (فاتحة القصيدة)، ليلى الهان الهاجس، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٢٤. ديوان (كوكب الهباء)، شوقي شفيق، إصدارات وزارة الثقافة صنعاء ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م.
٢٥. ديوان (مازلت أغني) غالية عيسى، مكتبة مدبولي، ط١، ٢٠٠٤م.
٢٦. ديوان ملتقى الأرواح والأغاني، د. عيدروس نصر النقيب، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
٢٧. ديوان (من رحلة الظمأ)، سليمان العيسي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٢٨. ديوان الهمداني، د.أحمد علي الهمداني، دار المسيرة، عمان، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٢٩. ديوان (وحدة المكان)، عمر محمد عمر، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين (الأمانة العامة) مركز عبادي للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٣م.
٣٠. ديوان (والعشق أيضا يمان)، سالم محمد عبد العزيز، عدن ١٩٩٩م.
٣١. ديوان(ويبدا الكلام،) خالد زيد الشامي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
٣٢. شرح ديوان المتنبي (ت ٣٥٦ هـ)، بشرح أبي البقاء العكبري ضبطه وصححه، ووضع فهَارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي دار الفكر.
٣٣. عدن في الشعر العربي حتى عصر النهضة (بحث) د.فضل ناصر مكوع مجلة التواصل.
٣٤. عدن في عيون الشعراء، إشراف وتحرير أحمد علي الهمداني، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٥م.

٣٥. عدن في عيون الشعراء، الدكتور أحمد علي الهمداني وآخرون، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
٣٦. قبسات من جهادية المتنبي، فضل ناصر مكوع، مطابع التوجيه صنعاء، ط١، ١٤٢٩هـ٢٠٠٨م.
٣٧. مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل بن أبي عبدالله الشيباني (ت٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة، مصر.
٣٨. هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، الأمير أحمد فضل بن علي محسن العبدلي، دار العودة بيروت الطبعة الثانية ، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م.